٣- عمـــــار المساجـــــد

(رجل قلبه معلق بالمساجد)

مازال هذا الصحابي الجليل أبو هريرة يكتب له جزيل الثواب لأنه أوصل إلينا من أقوال رسول الله ﷺ علم ننتفع به لقول رسول الله ﷺ " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ولد صالح يدعوله ، أو صدقة جارية ، أو علم ينتفع به" .

ومن هذا العلم الذي ننتفع به قول أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قوله : "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمساجد" .

ما أكثر هؤلاء الذين تتعلق قلوبهم بالمساجد فقد وصفهم الله ﷻ أنهم من المؤمنين .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ ... ﴾[١]

كما أن رسول الله ﷺ بشر هؤلاء الذين تعلقت قلوبهم بالمساجد أن انتظارهم للصلاة لهم عليه الأجر مثل الصلاة .

وذلك لقول أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " الملائكة تصلى على أحدكم مادام في مصلاه ما لم يحدث ، اللهم اغفرله . اللهم ارحمه ، لا يزال أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه ، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة"[٢] .

---

١ . سورة التوبة : من الآية ١٨ .
٢ . فتح الباري صـ ١٧٣ م١ رواه البخاري ٦٥٩ .

والرجل الذي قلبه معلق بالمساجد هو من الذين أحبهم الله ؛ لأن الذين يحبهم الله ينادى في الملأ الأعلى أن الله يحب فلانا فأحبوه ، ثم ينادى في أهل الأرض:" يا أهل الأرض إن الله يحب فلانًا فأحبوه" .

وهذا هو الجزاء من جنس العمل فهؤلاء الذين أحبوا طاعة الله وعبادته وأخلصوا لله فيها ، فقد اصطفاهم الله ﷻ وجعلهم من أهله ومن أهل المساجد ، وفى فضل هؤلاء السبعة قال الشاعر :

وفي النبي المصطفى إن سبعة

يظلهم الله الكريم بظله

محب عفيف ناشئ متصدق

وباك مصل والإمام بعدله

لأن هؤلاء السبعة ومنهم هذا الرجل الذي قلبه معلق بالمساجد علموا ثواب ذلك وفضله عند الله ﷻ .

وذلك لقول أبى هريرة قال : قال رسول الله : "من غدا إلى المسجد أو رَاحَ أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو رَاحَ"[1]

وفى هذا الحديث الشريف توضيح وتأكيد على أن رسول الله ﷺ يؤكد لنا أن كل إنسان منا هو الذي يختار بنفسه مقعده في الجنة أو في النار ؛ وذلك بعمله الطيب أو عمله الخبيث ، ولعل الذهاب إلى المساجد وأداء حق

---

١ . أخرجه البخاري صـ ٦٦٢ .

الله على العباد هو أكبر ضامن لصاحب هذا العمل أن يكتب الله له الجنة حافظًا منه على فرائض الله وأوامره .

لقول الله تعالى :

﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ... ﴾[1]

كما أن الرجل الذي تعلق قلبه بالمساجد عرف أن هذا السجود يقربه من ربه.

وذلك لقول الله تعالى : ﴿... وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾[2]

ويقوم أهل المساجد على عمارتها وعمارة المساجد هنا نوعان :

✍ النوع الأول :

وهو بناء المساجد والإشراف على رعايتها وخدمتها والعناية بها ، سواء كان ذلك بالأجر أو تطوع من الفرد نفسه لأن هؤلاء أهل المساجد قد آمنوا بالله واليوم الآخر.

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[3] .

ومن بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة وبيوت الجنة هي القصور، وذلك لقول رسول الله ﷺ : "من بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة"[4]

---

١ . سورة البقرة : من الآية ٢٣٨ .
٢ . سورة العلق : من الآية ١٩ .
٣ . سورة التوبة : من الآية ١٨ .
٤ . فتح الباري ٧٢٤م١ .

بشرط أن يكون بناء المسجد لوجه الله ﷻ لا لغير ذلك ، وذلك لقول عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : "من بنى لله مسجدًا يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتًا في الجنة" .

حتى وإن كان هذا المسجد قدر عشّ طائر القطاة ، وذلك لقول ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : "من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتًا في الجنة" .

وذلك لأن المساجد فيها تُشفى القلوب من العديد من الأمراض مثل الحقد والغل والكراهية والحسد كما أن القلوب تضرع إلى ربها راجية القبول والعفو والتسامح ، ويشعر الجميع بأن الجميع عند الله سواء إلا بالتقوى والعمل الصالح؛ لذلك يتنافس كل منهم في الإخلاص إلى ربه في صلاته ، والصلاة هي أول بوابات الإيمان ؛ لقول رسول الله ﷺ الذي رواه أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : "إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان" .

والصلاة هي طهارة للقلب كما أن الوضوء والاغتسال طهارة للبدن لقول رسول الله ﷺ : "من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله ، كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة"[1]

والمسجد هو بيت كل تقي يخاف الله ويخشاه .

---

١ . فقه السنة صـ ٢٢٣م١ .

وذلك لقول أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : "المسجد بيت كل تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة" ، ومن هذا الحديث يأتي :

✍ النوع الثاني :

وهو فضل الصلاة وعمارة المساجد بالصلاة لأن الصلاة تجعل الفرد يمر من على الصراط بسلام وأمان ، إن هو حافظ على الصلاة وأقامها في وقتها الأول ، كما أن الله يمحو بالصلاة الخطايا ما لم تكن هذه الخطايا من الكبائر.

وذلك لقول رسول الله ﷺ : "ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات" .

ولقول رسول الله ﷺ : الصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما لم ترتكب الكبائر" .

والمساجد لها حقوق علينا منها ألا نبصق فيها ولا نضع فيها النخامة .

وذلك لقول أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : "إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يبصقن أمامه فإنه يناجيه الله تبارك وتعالى مادام في الصلاة ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكًا ، وليبصق تحت يساره أو تحت قدمه فيدفنها" .

لأن المساجد ما جعلت لذلك ولا للكلام والعبث ، وذلك لقول رسول الله ﷺ عن المساجد "إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن" .

وألا يأكل ثوما أو بصلا أو بعض الأطعمة ذات الرائحة الكريهة .

وذلك لقول رسول الله ﷺ : "من أكل الثوم والبصل والكراث ، فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم" .

ولا يجوز أن تنشد الضالة في المسجد ، وذلك لأن رسول الله ﷺ : قد نهانا عن ذلك لقول أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تبن لهذا" .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن البيع والشراء في المسجد ، وذلك لقول رسول الله ﷺ :"إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له : لا أربح الله تجارتك ، وقد ورد في هذا النص نص صريح ، فعن عبد الله بن عمر قال : "نهى رسول الله ﷺ عن الشراء والبيع في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار ، وأن تنشد فيه الضالة ، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة .

ومن آداب المساجد : عدم رفع الصوت في المساجد حتى ولو كان ذلك بقراءة القرآن ، وذلك لقول رسول الله ﷺ .

الذي رواه أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ وهو معتكف بالمسجد عندما سمع الأصوات قالوا قال : "ألا أن كلكم مناج ربه فلا يؤذين بعضكم بعضًا ، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة" .

ومن آداب دخول المساجد : أن يصلى المصلى ركعتين إقتداءً برسول الله ﷺ وهما تحية المسجد ؛ لأن تحية الكعبة الطواف ، وتحية المساجد الصلاة ؛ لقول أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ :" إذا جاء أحدكم المسجد فليصل سجدتين من قبل أن يجلس" .

وذلك لأن المساجد تتعلق بها القلوب وذلك لما جعل الله ﷻ من مضاعفة الأجر والثواب لمن صلى فيها مثل المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى.

وذلك لقول رسول الله ﷺ عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : "صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاة في مسجدي بألف صلاة ، وفى بيت المقدس بخمسمائة صلاة" .

وذلك لما لهذه الأماكن من المساجد من فضل عند الله ﷻ ، ونسأل الله أن يكتب لنا الصلاة في هذه المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها .

وذلك لقول رسول الله ﷺ : "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى" .

كما أن رسول الله ﷺ قد نهى عن زخرفة المساجد والإسراف في المال عليها، وهناك الجياع والمرضى والعرايا من المسلمين ، لأن ذلك من صفات وعادات اليهود والنصارى .

وذلك لقول ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : "لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى" .

ولأن هذه الزخارف تجعل الناس ينشغلون بها عن الصلاة لقول أنس قال : قال رسول الله ﷺ : "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد" .

ولقول رسول الله ﷺ : "يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد ، ثم لا يعمرونها إلا قليلاً" .

وهذا الأمر يحدد لنا كيف تكون المساجد بأن تكون ما يحفظ المصلى من الحرارة الشديدة والمطر والبرد وغيره ، وعدم استخدام الزخارف والألوان .

وذلك لقول عمر بن الخطاب ﷺ عندما أمر ببناء أحد المساجد فقد أوصى قائلاً: "وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس" .

وأول المساجد الذي وضع للناس على الأرض : هو المسجد الحرام ، ثم المسجد الأقصى ، وكان بينهما أربعون عامًا وذلك لحديث رسول الله ﷺ لأبى ذر الغفاري قال أبو ذر :" قلت يا رسول الله: أي المساجد وضع على الأرض أولاً؟

قال رسول اللهﷺ: المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟

قال رسول اللهﷺ المسجد الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قال رسول الله ﷺ: "أربعون سنة" .

وقال رسول الله ﷺ : " أينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد" [1]

ولقول رسول الله ﷺ : " أعطيت خمسًا لم يعطهن نبي قبلي وذكر منها، وأعطيت الشفاعة وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا .

وهذا من فضل الله على رسول الله ﷺ وعلى أمته .

والذين تتعلق قلوبهم بالمساجد ؛ لأنهم عرفوا فضل الصلاة وما فيها من الخير الوفير ، إذ أن الصلاة تقرب العبد من ربه وتجعله مستجاب الدعاء ، وتجعل في جسمه قوة ، وفى نومه راحة ، وفى رزقه بركة ، وفى أولاده ثمرة .

---

١ . فقه السنة صـ٢٣١م١ .

وبها يدخل العبد الجنة برضا ورحمة ربه له ، كما أن الرجل الذي يتعلق قلبه بالمساجد والإكثار من الصلاة سواء في المسجد أو في بيته بقيام الليل لما له من فضل كبير عند الله فكيف يكون قيام الليل قد منع صاحبه النوم والراحة ابتغاء رضا اللهﷻ ؟ ولا يكتب لصاحب قيام الليل الجنة ، وذلك لأن الله ﷻ وعد الذين يقيمون الليل بمقام محمود في الجنة .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1]

وقد وصف الله هؤلاء الذين تتعلق قلوبهم بالمساجد وبقيام الليل : أنهم عباد الله وأي شرف في هذا الوصف الكريم من الله .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ۝٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴾[2] .

لأن هؤلاء من صفتهم كثرة السجود لأداء الفرائض والإقتداء بسنة رسول الله ﷺ بصلاة السنن المؤكدة والسنن غير المؤكدة وصلاة الضحى وصلاة العيدين، والإكثار من السجود .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ۝١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ

---

١ . سورة الإسراء : من الآية ٧٩ .
٢ . سورة الفرقان : من الآية ٦٣ : ٦٤ .

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[1]

وشهد رسول الله ﷺ لهؤلاء من أهل المساجد بأنهم الصالحون وذلك لقول سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ :"عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، ومقربةً لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئة ، ومنهاةً عن الإثم ، ومطردةً للداء عن الجسد"[2] .

لأن أهل الله وخاصته هم أهل الصلاة بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة ، لقول عبد الله بن مسلم قال : سمعت من رسول الله ﷺ أول ما سمعت من كلامه يقول: [أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام] .

لأن هؤلاء العقلاء هجروا الناس والتقرب إليهم من ذوى الأموال والمناصب ، وعاشوا في طاعة الله وبذل كل جهد يقربهم من الله ورسوله من عطف على الفقراء والمساكين والمرضى وذوى الاحتياجات ؛ لأن الاستغناء عن الناس هو العز كل العز لأن العزة لله ومن الله ، وذلك لقول سهل بن سعد قال :جاء جبريل إلى رسول اللهﷺ فقال : "يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزى به وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزته استغناؤه عن الناس" .

---

١ . سورة السجدة : من الآية ١٥ : ١٧ .
٢ . فقة السنة ١٨٩م١ .

وذلك لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وذلك لقول الله تعالى :

﴿... إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ... ﴾[1]

وبها يعمر القلب بدل أن يسكن فيه حب الشهوات وحب الدنيا والأشياء القبيحة التي نرى الكثيرين عاكفين عليها لأن الشيطان سول لهم هذه الأعمال الخبيثة بأنها أعمال الرجال والسادة في المجتمع مثل : شرب الخمر، والمزاح لإضحاك الناس على حساب الآخرين ، وغيرها من الأعمال التي نهى الله ﷻ والرسول ﷺ عنها .

ولذا يجب علينا أن نقتدي بالصالحين من أبناء هذه الأمة وأن نصاحبهم لنتعلم منهم ، وأن هؤلاء هم الصحبة حتى نكون مثلهم لقول رسول الله ﷺ : "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" وذلك لأنهم يقيمون الصلاة أطراف الليل وأطراف النهار عملاً بقول الله تعالى :

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ .. ﴾[2]

وأن صلاة الجماعة لها ثواب يضاعف صلاة الفرد في بيته أو عمله ، كما أن صلاة البردين وهى الفجر والعشاء تضمن للمصلى الجنة ، وذلك لقول رسول الله ﷺ :

"من صلى البردين دخل الجنة" وأن أعظم الناس أجرًا عند الله ﷻ هؤلاء الذين يمشون كثيرًا إلى المساجد من أجل الصلاة في المسجد ، وذلك

---

١ . سورة العنكبوت : من الآية ٤٥ .
٢ . سورة هـــود : من الآية ١١٤ .

لقول رسول ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : "إن أعظم الناس أجرًا في الصلاة ، أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم ، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرًا من الذي يصليها ثم ينام"[1]

ولا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ، وذلك لقول رسول الله ﷺ للصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم عندما سأله وكان رجلاً كفيفًا : يا رسول الله ائذن لي بالصلاة في البيت لأني ليس لي من يقودني إلى المسجد فأذن له رسول الله ﷺ . ولما أنصرف هذا الصحابي دعاه رسول الله ﷺ وقال له : أتسمع الأذان ؟ قال : نعم ، قال له رسول الله ﷺ : لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد قال يا رسول الله : ومن جار المسجد ؟

قال رسول الله ﷺ الذي يسمع الأذان .

ولا تجوز الصلاة في المسجد إلا لخطر أو حر شديد أو برد شديد أو غيرها مما يسبب الأذى والضرر للمصلى والمرضى وغيرها من هذه الأعذار ، والمحافظة على الصلاة هي أفضل الأعمال لقول عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة على وقتها .[2]

قلت : ثم أي؟ قال : بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال: الجهاد في سبيل الله .

---

١ . رياض الصالحين صـ٢٥٦ .
٢ . فتح الباري صـ ١٠م٢ أخرجه البخاري ٥٢٦ .

وتارك الصلاة منكرًا لها هو مرتد لقول رسول الله ﷺ : "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" .

والحريصون على الصلاة في الصف الأول تصلى عليهم الملائكة .

وذلك لقول رسول الله ﷺ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول اللهﷺ فقال : ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ فقلنا : يا رسول اللهﷺ ، وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصف الأول ويتراصون في الصف .

ولقول أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا" .

وهؤلاء أهل المساجد الذين تتعلق قلوبهم بها هم كثيرو الركوع والسجود فإن نزلت بهم نعمة من عند ربهم سجدوا لله شكرًا وإن مروا بآية من آيات سجود التلاوة سجدوا لربهم ، وإن كانت لهم حاجة عند ربهم صلوا صلاة الحاجة ، كما أنهم ما تركوا سنة من السنن التي سنها رسول الله ﷺ إلا صلوها ، وإذا كسفت الشمس صلوا لله أن يزيل هذا الكسوف وإن خسف القمر صلوا لله ﷻ ليزيل ويرفع عنهم هذا الخسوف ؛ لأن الله جعل القمر نورًا والشمس لهذا الكون ، وجعلهما مواقيت للعبادات فالشمس تحديد مواقيت العبادات اليومية مثل : الصلاة والقمر به تحدد مواقيت العبادة الشهرية ،مثل : صيام ثلاثة أيام من كل شهر أيام (الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر) وبه تحدد العبادات السنوية مثل صوم رمضان وعيد الأضحى وأداء هذه الشعائر والعبادات .

ومن صفات هؤلاء الراكعين الساجدين لربهم أنهم إذا كان بأيديهم عمل تركوا هذه الأعمال ، وأجابوا نداء ربهم للصلاة لما عرفوا لها من فضل .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ ...إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ... ﴾[1] .

لأن هؤلاء الراكعين الساجدين عرفوا حق المعرفة أن الصلاة حق الله عليهم .

وذلك لقول رسول الله لربيعة بن مالك الأسلمي عندما سأل رسول الله ﷺ مرافقته في الجنة فقال له رسول الله ﷺ : "أعنى على نفسك بكثرة السجود"[2]

○ ترك الصلاة :

إذا كان هؤلاء الراكعون الساجدون قد عرفوا حق الله عليهم فأدوه ، فإن هناك من اتخذ هذه الصلاة لعبًا وسهوا عن أدائها فيوعدهم الله بالعذاب الجحيم في النار.

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ﴾[3]

وهم الغافلون الشاردون في الصلاة فما بالنا بالذين تركوا الصلاة بالكامل وكأنها لم تكن ، وانقطع المدد والاتصال بينهم وبين ربهم ، فكيف

---

١ . سورة الجمعة : من الآية ٩ .
٢ . الحقوق فى الإسلام ٣١ .
٣ . سورة الماعون : من الآية ٤ : ٥ .

يأكلون من رزق الله ويعبدون غيره ؟نعم إنهم إن تركوا الصلاة وانشغلوا في المصانع والتجارة والأعمال الأخرى ، فإنهم قد اشركوا بالله ورسوله ؛ لأنهم اعتقدوا أن الرزق في هذه الأعمال ، وهذا خطأ كبير لأن هذه الأعمال ما هي إلا أسباب جعل الله فيها الرزق .

والذين تركوا الصلاة أعد الله لهم واديا في جهنم يسمى وادى (ويل) .

وذلك لقول الله تعالى :

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ... ﴾[1]

لأن تارك الصلاة برئت منه ذمة الله ﷻ ، وذلك لقول رسول الله ﷺ : "من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله"[2]

وقال الإمام مالك والشافعي : تارك الصلاة يقتل ضربًا بالسيف في رقبته .

ولذلك أمر رسول الله ﷺ أن نعلم أولادنا الصلاة لسبع ، كما ذكرنا من قبل ، وأن نتابع هذه الصلاة وأن نضربهم عليها لعشر سنين ؛ لأن تارك الصلاة كافر لقول رسول الله ﷺ : "بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة"[3] .

ومن حافظ على الصلاة قالت له : حفظك كما حفظتني ، ومن ضيع الصلاة قالت له الصلاة : ضيعك الله كما ضيعتني[4] .

---

١ . سورة مريم : من الآية ٥٩ .
٢ . الكبائر صـ ٢٠ .
٣ . الكبائر صـ ٢٤ .
٤ . الكبائر صـ ٢٨ .

وتارك الصلاة يسود وجهه في الدنيا ويموت عطشان ، ولو شرب ماء البحار، ويعذب في القبر أشد أنواع العذاب ، ويصلى ما عليه من صلاة ساجدًا على النار، ويتوضأ بالنار ويحترق جلده ، و كلما حرق بدله الله بجلد بدلاً منه ؛ ليعود في العذاب كما أخبرنا الله ﷻ في القرآن الكريم .

ومن صفات هؤلاء الراكعين الساجدين : أنهم يعتكفون في المساجد ما بين الصلاة والصلاة ، وفى العشر الأواخر من رمضان والليالي المباركة مثل : ليلة الإسراء والمعراج والنصف من الشعبان ، وحتى ولو قبل الصلاة بقليل ، فإن دخل أحدهم المسجد قال : "اللهم إني نويت سنة الاعتكاف ما دمت بهذا المسجد" .

فيكون في طاعة ربه ﷻ بالذكر والتسبيح وقراءة القرآن الكريم والسجود لله، كلما مر بآية من آيات سجود التلاوة أو تذكر نعمة من نعم الله عليه أو أداء النوافل مثل : صلاة الضحى وغيرها من السنن الواردة عن رسول الله ﷺ حتى ولو جلس ينتظر الصلاة كتب له أجر عظيم بهذا الانتظار ؛ لأن هؤلاء هم حقًّا العارفون حق ربهم عليهم ، فيؤدونه كما يرضى الله ورسوله ﷺ فقد زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، فعمروا المساجد لتعمر بهم الجنة .